

متى يكون رمضان 1435 هجرية

تقرير قمر الدين ، ترجمة من قبل الأستاذة بسمة ذياب

من المعلوم أن رمضان هو الشهر التاسع في التقويم الإسلامي المستند على مدار القمر حول الأرض، حيث يبدأ الشهر بالرؤية الأولى للقمر الهلال الذي يظهر في سماء بقعة مختلفة على الأرض كل شهر. ولهذا، فليس من الممكن تعيين موقع واحد أو دولة واحدة على الأرض لتكون هي من ترى أصغر هلال في كل شهر.

في كل الأحوال، فإن فريق المشروع الإسلامي لرصد الأهلة (فرع المملكة المتحدة) يحاول رصد الهلال في جميع أشهر السنة، ويجمع كل تقارير الرصد المؤكدة من دول أخرى تقع إلى الشرق من المملكة المتحدة / والمغرب. وتوضع هذه التقارير لتكون في متناول يد العلماء (الفقهاء) في المملكة المتحدة ليتم اتخاذ قرار وبسرعة مبني على رؤية حقيقية بالعين البشرية للانسجام التام مع الشريعة.

وبناء على ذلك، فقد حاول الكثير من الناس في أنحاء المملكة المتحدة رصد هلال شعبان بعد مغيب الشمس يوم الخميس التاسع والعشرين من أيار/ مايو 2014 (التاسع والعشرين من رجب 1435 هجرية). لكن لا أحد من فرق الرصد تمكن من رؤية الهلال حيث كانت السماء غائمة في معظم الأماكن. مع ذلك، فقد تلقينا تقريراً رصدياً موثقاً (رؤية بصرية محققة) من وزارة الأوقاف المغربية بواسطة الفاكس يفيد برؤية الهلال فعلاً. لذا، فإن علماء المملكة المتحدة قرروا أن عدة شهر رجب 1435 هجرية 29 يوماً وأن شهر شعبان 1435 هجرية يجب أن يبدأ يوم الجمعة 30 مايو/ أيار 2014، وهو أيضاً (بالصدفة) نفس الموعد المعلن في تقويم أم القرى السعودي.

لذا، فإن يوم التاسع والعشرين من شعبان 1435 هجرية سيكون يوم الجمعة 27 حزيران/يونيو 2014 عندما سنتحرى هلال رمضان بعد مغيب الشمس اقتداء بالسنة النبوية. وإن كانت هناك تقارير موثقة حقيقية واردة من المملكة المتحدة أو من أي دولة شرق المملكة المتحدة / المغرب فإن الأول من رمضان 1435 هجرية يمكن أن يكون يوم السبت 28 حزيران/يونيو 2014 ، وإلا فإن رمضان يبدأ اليوم التالي أي يوم الأحد 29 حزيران/يونيو 2014 إن شاء الله.

توقعات رمضان

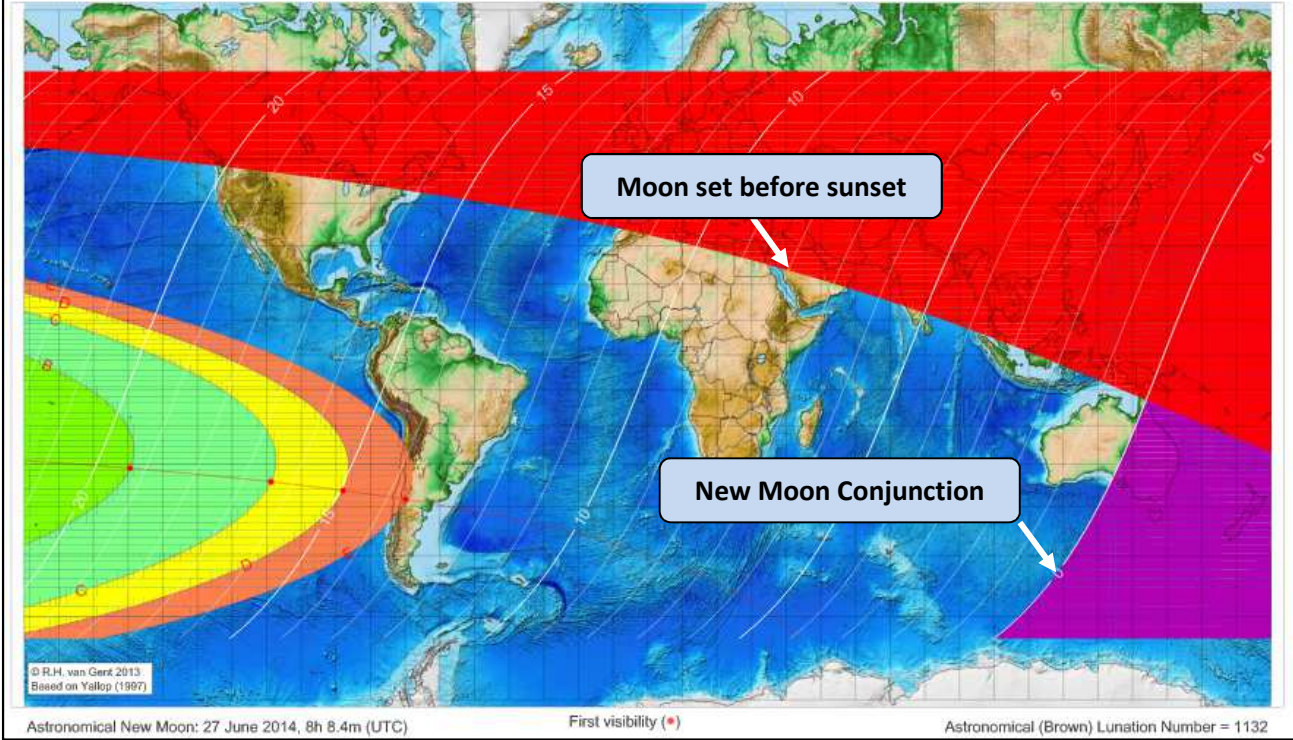
من وجهة نظر علمية، فإنه ليس من الممكن رؤية هلال رمضان 1435 هجرية من أي مكان في المملكة المتحدة أو من أي منطقة شرقها يوم 27 حزيران/يونيو 2014 (بعد غروب الشمس)، ولذا فإنه من المتوقع أن يكمل شعبان 1435 هجرية 30 يوماً. وسيولد هلال رمضان يوم الجمعة 27 حزيران/تموز 2014 في الساعة 08:08 بتوقيت غرينتش (موعد الاقتران). وسيكون عمره 12 ساعة عند غياب الشمس في لندن، لكن غروب القمر سيكون قبل غروب الشمس بـ 20 دقيقة، ولذا، لن يكون ممكناً رؤيته في أي مكان في المملكة المتحدة. أما في مكة، فإن عمر الهلال سيكون 8 ساعات وسيغرب بعد دقيقة واحدة من غروب الشمس، وعلى أي حال فلا إمكانية لرؤيته بعد غروب الشمس في مكة، نظراً لقربه الشديد من الأفق (على ارتفاع 0.03 درجة)، وقربه من الشمس (حيث الاستطالة 6 درجات). أيضاً فإن سمك الهلال سيكون صغيراً جداً (نسبة الإضاءة 0.3 %) وهو خارج نطاق قدرة العين البشرية على التمييز. بالإضافة لذلك، فإن القمر سيغرب قبل غروب الشمس في معظم أرجاء المملكة العربية السعودية ما يعني استحالة رؤيته في أي مكان هناك.

تبيّن خريطة توقع رؤية هلال رمضان 1435 هجرية (انظر الصورة 1) وبوضوح أن لا إمكانية لرؤية الهلال في أي مكان شرق المملكة المتحدة/ المغرب مساء يوم 27 حزيران/يونيو 2014. وتبيّن المناطق ذات اللون الأحمر في أعلى الخريطة أن القمر سيغرب فيها قبل غروب الشمس، وعلى غير العادة التي كانت في السنوات السابقة، فإنه قد لا تمكن رؤيته بالتلسكوبات من أمريكا الجنوبية حتى لو كان الطقس مثالياً! لذلك، فإنه من المتوقع أن يكون الأول من رمضان 1435 هجرية في المملكة المتحدة يوم الأحد 29 حزيران/يونيو 2014 (أي بعد غروب الشمس يوم 28 حزيران/يونيو 2014) إن شاء الله.

"الأول من رمضان 1435
هجرية في المملكة المتحدة
يتوقع غالباً أن يكون يوم
الأحد 29 حزيران/يونيو
2014 إن شاء الله"

First visibility lunar crescent for Ramaḍān 1435 AH

Global visibility map for 27 June 2014 [Friday]
Day of luni-solar conjunction



الصورة 1 خريطة رؤية هلال رمضان 1435 هجرية

تقرير من المملكة العربية السعودية

من المعروف أن المملكة العربية السعودية تستعمل تقويمياً معتمداً على الحساب المسبق يسمى " أمّ القرى " لكل الأغراض المدنية/ الإدارية. ويستند تقويم القرى على حقيقة أنه إذا كان غروب القمر يحدث بعد غروب الشمس في اليوم التاسع والعشرين من الشهر القمري (بعد حدوث الاقتران) فإنّ اليوم التالي هو الأول من الشهر. وبالنظر إلى يوم 27 حزيران/يونيو 2014 والذي سيكون هو التاسع والعشرين من شعبان 1435 هجرية، فإن القمر وعمره 8 ساعات سيغيب بعد دقيقة من غروب الشمس في مكة، لذا فإنّ تقويم أمّ القرى يقضي ببدء رمضان يوم 28 حزيران/تموز 2014. أما المثير في الأمر في غالبية مناطق المملكة العربية السعودية كما في مناطق كثيرة في الشرق الأوسط هو أنّ القمر سيغرب قبل (أو مع) غروب الشمس في ذلك التاريخ، حتى لو غرب بعد دقيقة واحدة من غروب الشمس في مكة (انظر خريطة رؤية الهلال في الصورة 1). إن هذا يعني أنه من المستحيل رؤية الهلال بالعين البشرية في أي مكان في المملكة العربية السعودية (أو في أي مكان في العالم) يوم 27 حزيران/تموز. ومن الممكن أن يثبت هذا أن تقويم أمّ القرى لا يتطابق مع الرؤية الفعلية للهلال.

" لا توجد أيّ لجنة
استطاعت أن ترى الهلال
يوم التاسع والعشرين
حسب تقويم أمّ القرى "

هناك منظمة عالمية لرصد الهلال تسمى " المشروع الإسلامي لرصد الأهلة (مارا / ICOP)، ينتمي إليها أكثر من 400 عضو من أنحاء العالم كافة، بما فيهم أعضاء من لجان رصد الهلال في المملكة العربية السعودية. وقد فهمنا من أعضاء (مارا / ICOP) هؤلاء أن هناك حوالي 10 لجان لأهلة في المملكة العربية السعودية (منذ العام 1429 هجرية / 2008 م) لتحريّ الهلال يوم التاسع والعشرين حسب تقويم أمّ القرى كلّ شهر ويرسلون تقاريرهم للمحكمة العليا. لكن ما هو غير معلوم حقيقة أن لا لجنة من لجان تحريّ الهلال استطاعت أن ترى الهلال يوم التاسع والعشرين حسب تقويم أمّ القرى، حتى بالتلسكوبات، وهو ما سيكون عليه الوضع يوم 27 حزيران/يونيو 2014. وحسب ما يقول أعضاء لجان التحريّ أولئك، فإن ادّعاءات الرؤية المغلوطة تأتي عادةً من أشخاص قلّة من خارج أعضاء اللجان (من منطقتي الشقرة والسدير قرب الرياض) وهي تُقبل عادةً من قبل المحكمة العليا. وتقوم المحكمة بإعلانات الرؤية فقط الخاصةً برمضان والعيدين، لكنها تتبع تقويم أمّ القرى في الأشهر الأخرى.

وقد كشفت الزيارة التي قام بها كاتب هذا المقال (قمر الدين) للمملكة العربية السعودية مؤخراً أن الغرض من الأرصاد الشهرية التي تقوم بها اللجان الرسمية للهلال هو لجمع بيانات كافية لتحليلها مستقبلاً للاستفادة منها مثلاً في تأسيس مواقع لبناء مرصد مستقبلية ولكن ليس للقيام بأي إعلان شهري للهلال غير ما يخص رمضان والعديد. لذلك، فإن أي أفراد أو هيئات تتبع التقويم المدني للمملكة العربية السعودية على مدار العام فإنهم يتبعون تقويم أم القرى ذا الحساب المسبق المعتمد على غروب القمر بعد غروب الشمس بعد الاقتران. هذا المعيار يعرف لدى بعض الناس بتقويم "نظرية القمر/الهلال الجديد" حيث أنه ليس مبنياً على الإمكانية الفعلية لرؤية الهلال!

إن طلبنا الذي نقدمه للمحكمة العليا هو رفض جميع ادعاءات الرؤية إذا تقدّم بها قلة من الناس يوم 27 حزيران/يونيو 2014، إلا إذا كان هناك عدد كبير ممن لا يمكن اجتماعهم على ادعاء باطل. إن هذا المتطلب المتمثل باشتراط العدد الكبير أو بفريق كبير من الراصدين إنما يعرف في الكتب الفقهية بـ "الجمع الغفير"، وذلك لمحاصرة مشكلة فوضى ادعاءات الرؤية المغلوطة. وكبديل لذلك، فإنه إذا تغيّر معيار تقويم أم القرى إلى صيغة تعتمد على حساب إمكانية الرؤية كما هو موضح في "العريضة" على موقع ICOUK الإلكتروني، فإن التحيز غير المباشر لادعاءات الرؤية المغلوطة سيتقلص. إنه ليس من المقبول أن تقوم ادعاءات مغلوطة بالرؤية من قبل قلة من الأشخاص بتضليل ملايين الناس في البلد نفسه وحول العالم سنة بعد أخرى. ندعو الله أن يحمينا من الضلال.

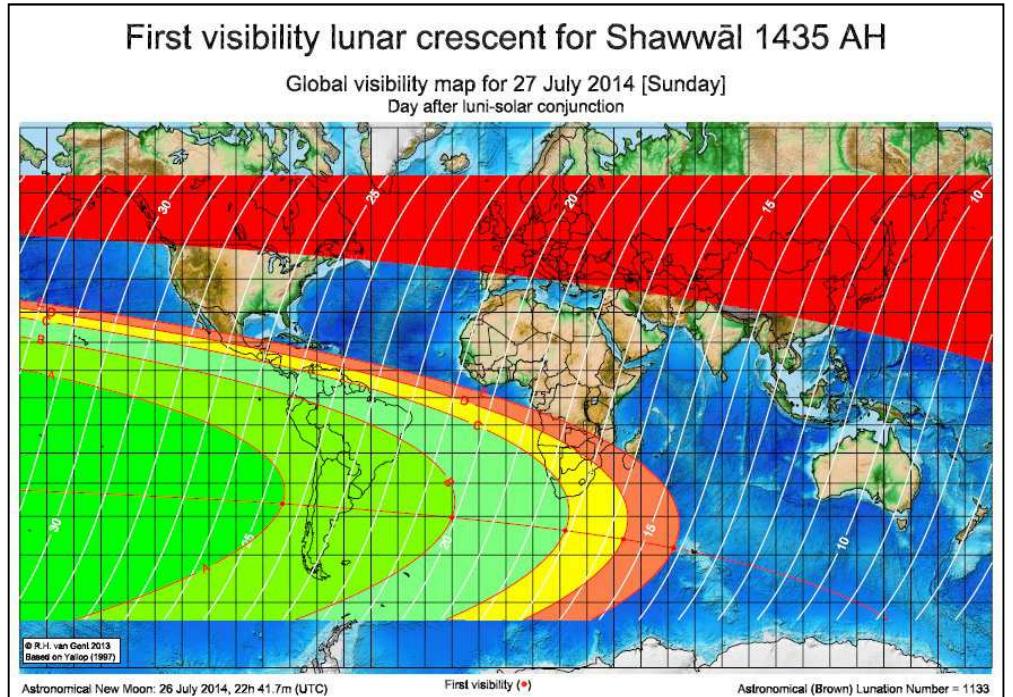
تقارير من دول أخرى

إذا كان هناك اختلاف بين تقارير الرصد من المملكة العربية السعودية وتقارير دول مجاورة أخرى، فإنه لسوء الحظ سيكون هناك انقسام بين المسلمين في المملكة المتحدة حول بداية رمضان. حيث هناك بعض من المساجد الكبيرة (مثل: ريجنت بارك وشرق لندن) تتبع إعلانات المملكة العربية السعودية فقط بشكل قاطع. مرة أخرى، فإن المشهد لعيد الفطر يبدو مشابهاً، إذ سيكون غروب القمر بعد غروب الشمس في مكة يوم 27 حزيران/يونيو 2014، لذا فمن المتوقع أن تنهي المملكة العربية السعودية رمضان في ذلك المساء، حتى لو لم يكن بالإمكان رؤية الهلال من أي دولة شرق المملكة المتحدة/المغرب في ذلك المساء [انظر خريطة رؤية الهلال في الصورة 2]. بالتالي، فإنه من المتوقع أن ينقسم عيد الفطر بين يوم الإثنين 28 تموز/يوليو 2014 لأولئك الذين يتبعون المملكة العربية السعودية، ويوم الثلاثاء 29 تموز/يوليو 2014 لأولئك الذين يتبعون التقارير الرصدية المؤتقة بالرؤية الفعلية مثل تجمع "وفاق العلماء". لسوء الحظ، فإنه من المتوقع استمرار هذا النوع من التشويش والانقسامات في مجتمعات المسلمين في المملكة المتحدة كل سنة إلى أن يتوحد علماءنا.

تقارير بواسطة البريد الإلكتروني/والرسائل النصية القصيرة

للاطلاع على التقارير الرصدية الشهرية الدورية والمشاركة في المناقشات من المملكة المتحدة ومناطق العالم كافة، الرجاء الانضمام لفريقنا على موقعنا الإلكتروني www.moonsighting.org.uk

داعين الله تعالى أن يوحد المسلمين في المملكة المتحدة على معيار الرؤية الشرعية للهلال المعتمدة على الإثبات وليس على العواطف. (أمين).



الصورة 2. خريطة رؤية هلال شوال 1435 هجرية (عيد الفطر)

[أرّخ في: 17 حزيران/يونيو 2014]